تقييم استراتيجيات تنمية وتطوير قلعة كركوك الاثرية

أ.د. زين العابدين علي صفر البياتي
جامعة كركوك / كلية التربية للعلوم الانسانية
ا.م.د. محمد نوح عدو
جامعة كركوك / كلية الآداب
م.م محمد طارق أنور

دائرة الطرق والجسور محافظة اربيل

المستخلص

يؤكد اغلب المعنيين في شؤون التخطيط الحضري على فكرة إعادة التأهيل والتطوير للمناطق القديمة من المدن وخاصة تلك الاجزاء التي فقدت جزء كبير من وظيفتها الحضرية ولها قيمة تأريخيه وتراثية كبيرة من اجل التواصل الحضاري المستمر بين الماضي والحاضر والعمل على تحسين وتطوير مساحات واسعة من الاجزاء القديمة المتخلفة من المدينة، وفي مدينه كركوك منطقة اثرية قديمة تقع في مركزها وتسمى بالقلعة والتي هي مدينة الأم وأقدم مستوطن أثري قديم يعود تاريخ انشائها الى منتصف الألف الخامس أو الرابع قبل الميلاد (٤٥٠٠ – ٣٥٠٠) ق.م، وتكونت من طبقات من الحضارات التاريخية التي تعاقبت عليها وتراكمت فوق بعضها البعض ،ولم تبقى الان غير عدد من الدور المتدهورة عمرانية مع عدد من المباني التراثية ذات القيمة المعمارية والتاريخية العالية من الجوامع والكنائس والمقابر والمراقد الدينية والتجارية والسكنية ، والتي تعاني من الاهمال والتدهور منذ عام ١٩٩١ بعد عمليات التهجير القسري لسكانها وازالة أكثر من ٧٠% من مبانيها القائمة. ومنذ ذلك التاريخ والقلعة في وضعها المتردي القائم ،ولم تشملها مشاريع المحافظة للإعمار والبناء ،الأمر الذي دفعنا لدراستها والتفكير باستراتيجيات عديدة لتنميتها وتطويرها بالاستعانة لأخذ راي أصحابها الحقيقيين (المجتمع العراقي من مختلف المناطق السكنية) .

حيث اشارة نتائج الاستبيان بان (٢٨,٢%) من مجتمع الدراسة يفضلون تنمية وتطوير القلعة وفق البديل الذي يدعوا الى ضمن القلعة ضمن قائمة التراث العالمي بينما نسبة (٢٧,٢ %) يدعوا الى الاستثمار السياحي في القلعة بإعادة بناء معاملها العمراني بنفس الطراز القديم المتبع مع اعادة ترميم وصيانة المعالم الحضارية القائمة مع ادخال وظائف حضرية جديدة تزيد من قيمتها السياحية ، بينما نسبة (١٧,٨%) تدعوا الى اعادة سكان القلعة الاصليين اليها وتحملهم تكاليف بناء الخدمات التحتية لها. أما (١٥%) من مجتمع

الدراسة يدعوا الى تحويل القلعة متحف بالحضارات الانسانية وذلك من خلال اجراء تنقيبات جديدة لاكتشاف اسرار القلعة المدفونة منذ الاف السنين . وان نسبة (٨,٩%) من عينة الدراسة الميدانية تفضل وضع مخطط اساسي جديد للقلعة حالها حال بقية اجزاء المدينة لوضع خطط وبرامج تطويرها.
الكلمات الافتتاحية / الموروث المعماري ، التجديد الحضري ، اعادة التأهيل ،الاسكان الحضري ،اعادة التطوير ،القيصريات والخانات.

المقدمة/

تعتبر قلعة كركوك من ابرز المعالم التاريخية والتراثية في مدينة كركوك حيث انها المدينة القديمة التي بدأت منها منذ الاف السنين، حيث مرت عليها الكثير من العصور والحضارات والحكومات يوم كانت هي مدينة الأم ، وجرت على أرضها صراعات وحروب عديدة تركت آثارها السلبية على أحوالها العمرانية والاجتماعية ،بالرغم من احتفاظها على الكثير من المعالم ذات القيمة المعمارية والتراثية العالية التي تحكي قصص الحضارات التي تعاقبت عليها، ولكن بالرغم من قيمتها التاريخية والتي يمكن ان تكون متحف للحضارات الانسانية ،الا ان أراضيها اليوم فقدت الكثير من خصائصها العمرانية والاجتماعية ،الامر الذي يدعوا الباحثين والمخططين والمعنيين بشؤون المدينة والتاريخ والتراث الى ضرورة رعايتها ووضع مخططات لتنميتها وتطويرها وإعادة الحياة اليها من جديد. .

مشكلة الدراسة/

نظرا للحالة العمرانية والاجتماعية السيئة لقلعة كركوك والتي هي في تدهور مستمر تتطلب حلول تخطيطية لمعالجتها ،لذا تكمن مشكلة البحث محاولة من الباحثين بوضع استراتيجيات تنموية حضرية شامة لتطوير قلعة كركوك وفق السياسات المعتمدة في مجال التجديد الحضري لمعالجة المواقع الحضرية التاريخية المتميزة وعرضها على المجتمع قبل اختيار البديل الامثل للعملية التخطيطية .

أهمية الدراسة /

تكمن أهمية البحث من أهمية القلعة نفسها ومن القيمة الآثارية التي تحويها ومن طبقات الحضارات التي تراكمت على بعضها البعض وجعلتها تظهر كتل اصطناعي كبير وسط مدينة كركوك ، وتحكي هذه الطبقات قصص وازمان لعصور تاريخية متنوعة تعاقبت عليها وتركت لنا آثارا مهمة تعبر عن ماهية مدينة

كركوك خلال العصور الماضية بكل ما تحويها من شواخص تراثية تعبر عن الهوية العمرانية والاجتماعية لمدينة كركوك.

أهداف الدراسة / يهدف البحث الى دراسة واقع الحال لقلعة كركوك الاثرية ومحيطها المجاور بالدراسة والمسح وسبل تنميها وتطويرها عبر استراتيجيات تنموية تهدف الى اعادة الحياة اليها وجعلها تنسجم مع التطورات التي تشهدها مدينة كركوك ، وتنظيم العلاقات المكانية بينها ومع محيطها المجاور بمنظور مدينة الغد.

فرضية الدراسة / استراتيجية الحفاظ على الموروث المعماري والتاريخي لقلعة كركوك تمهيدا لضمها لائحة التراث العالمي ،مع ادخال بعض الوظائف الحضرية الجديدة والتي تتفق مع نسيجها العمراني وتستجيب لمستجدات الحياة المعاصرة مع السماح للمستثمر السياحي المساهمة في السياسة التخطيطية المعتمدة هو البديل السائد.

منهجية الدراسة/ اعتمد البحث على المنهج التاريخي للوقوف على الحضارات التي مرت على قلعة كركوك ، والمنهج الوصفي لوصف معالمها العمرانية الحالية فضلا عن المنهج التحليلي بالمسوحات الميدانية المباشرة والاستبيان الالكتروني لبيان راي الناس في الاستراتيجيات التخطيطية المعتمدة لاختيار البديل الامثل من مجتمع الدراسة الذي قسم الى خمس فئات (سكان القلعة ، سكان مدينة كركوك ، سكان مدن وقرى محافظة كركوك ، سكان العراق من المحافظات الاخرى ، سكان العراق خارج البلد) وحسب المستوى التعليمي للمشاركين في الاستبيان، مع معالجة البيانات بطرق احصائية مختلفة وتمثيلها الكارتوكرافي بأشكال بيانية مختلفة .

هيكلية الدراسة / تتناول الهيكلية اربع مباحث ،حيث جاء المبحث الاول عن ماضي وتاريخها الحضاري بينما المبحث الثاني يركزعلى حاضر ومعالمها الاثارية ،وتناول المبحث الثالث الاستراتيجيات التنموية المعتمدة لتنمية وتطوي القلعة ،بينما المبحث الرابع ركز على أهم النتائج والبديل الامثل والحلول والمقترحات.

المبحث الاول / (ماضي القلعة وتاريخها الحضاري):

تعد قلعة كركوك أقدم جزء في مدينة كركوك كركوك والتي قامت على تل اصطناعي تكون من تراكم دور السكنى المتعاقبة (حيث دور السكنى الحديثة فوق قمة التل وتحتها اسس جدران بيوت من العهد العثماني وتحت هذه الأنقاض سكنى من ادوار أقدم . وهكذا الى قصر التل حيث بقايا استيطان في الموضع وهي تقوم فوق ما يسمى في علم الأثار بالأرض البكر)[١]. وأنها بُنيت على شكل حصن وتكونت مع تقادم الزمن من طبقات غنية بتاريخها وتراثها كل طبقة منها تحكي خفايا وأسرار حضارة عصرها تنتظر الكشف عنها

وفك رموز طلاسمها . هذه الخصوصية غير متوفرة في القلاع الأخرى وإن وجدت فإنها لا تمتد الى تاريخ ما قبل الميلاد ،في الوقت الذي تشترك قلعة كركوك مع غيرها من القلاع في العالم بانها قائمة لأسباب عسكرية وهي حصينة بأسوارها العالية ذات النوافذ وابراج المراقبة والمداخل الخاصة المحكمة فضلا عن احتوائها على ثكنات المقاتلين ومخازن الاعتدة والمؤن .وان أقدم أسم لقلعة كركوك في المصادر الآرامية (كرخابيت سلوخ) أي مدينة سلوقيين وكانت في عصر سرجون الأكدى (٢٥٣٠ –٢٤٤٧) ق.م مدينة عريقة جداً سميت أرابخا، ووردت في المصادر السريانية ب(بيت كرما)، وقد ادعى G.Hoffman ان الاسم الذي ورد في هذه المصادر (كرخا بيت ساوخ) هي نفسها كركوك ، وقد ذكرت المصادر التاريخية بأن الملك الاشوري ساردانا قد انشأها لتقوم بمهمة القلعة للوقوف في وجه الميديين ، وكانت قلعة كركوك تؤدي الى جانب الوظيفة العسكرية وظيفتين اساسيتين الاولى دينية حيث كانت مركزا دينيا واخرى تجارية لموقعها المتميز الواقع على طرق القوافل التجارية ووفرة الحيوانية ، ثم جيء بألف من الاشوريين واسكنوا فيها [٢]، ويذكر أن الإسكندر المقدوني وجه اهتمامه الى كركوك وقام بتجميلها وبنى حول قلعتها سوراً عالياً محصناً بأبراج. وبقيت المدينة متحفظة برقعتها الجغرافية (القلعة نفسها) منذ نشوئها حتى القرن الثامن العشر الميلادي، لتعدد الوظائف التي تؤديها مدينة كركوك القديمة الأثر الأكبر في تعزيز بقائها واستمرارها لألاف السنين. ويذكر بعض المصادر التاريخية القديمة بان القلعة كانت قبل العصر العثماني تارة تذكر باسم كركوك وتارة أخرى بأسم كرخيني [٣]، وقد وصفها ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ) وذكرها بانها قرية تقع بين داقوق وأربيل اسمها (كَرخِيني)، ووصفها بأنها قلعة حصينة قائمة على تل عال [٤]، ويذكر بان الإسكندر المقدوني وجه اهتمامه الى كركوك وقام بتجميلها وبنى حول قلعتها سوراً عالياً محصناً بأبراج وعقب انتصار الاسكندر المقدوني على الامبراطور الساساني دارا عام (٣٣١) ق.م قرب اربلا (اربيل الحالية) الحقت كركوك بممالك الاسكندر الكبير ، وبعد وفاة الاسكندر عام ٣٢٣ ق.م تقاسم قادته الاراضي فيما بينهم فكانت كركوك في نصيب سلوقس فسميت باسمه كرخ سلوخ اي مدينة سلوقس اذ قام سلوقس بتجديد القلعة واقام لها سورا منيعاً له (٦٥) برجا وبابان وأنشأ فيها بعض البنايات العامة واتخذها مركزا لإقليم تابع الى مملكته ، وقد عرفت كركوك في المصادر الآرامية بمعنى مدينة السلوقيين، وكانت كركوك مسرحا للأحداث التاريخية فسقطت بيد الساسانيين عام ٢٢٦ من الميلاد، ودخلها المسلمون في العام الخامس عشر من الهجرة (٦٣٦ ميلادي) بعد معركة القادسية وباتت جزءاً من الدولة الاسلامية وبقيت المدينة محتفظة بقلعتها منذ نشوئها وكان لتعدد وظائفها اكبر الاثر في تعزيز بقائها واستمرارها لألاف السنين .

لقد وصف الرحالة جون أوثر (١٧٣٦ – ١٧٤٣) كركوك بأنها عاصمة ولاية شهرزور، والمدينة متوسطة السعة تقع في سهل ذات تلال كثيرة، محاطة بسور وقلعة حصينة مبنية فوق مرتفع شديد الانحدار يجري عند سفحه جدول يسمى (خاصي صو) أي الماء العذب.[٥].

كما وصف نيبور (١٧٦٦) مدينة كركوك وقلعتها وكانت عند زيارته عن القلعة التي كانت تحتضن المدينة الأصلية والقائمة على تل وصف بأنه شديد الانحدار، والتل نفسه مزدحم بالسكان، يحيط به من الأعلى سور من الطين [6].وفي عام ١٨٠٧ زار كركوك الرحالة الفرنسي دوبريه ووصفها بأنها بلدة تقوم على مرتفع صناعي، محاطة بسور وفيها قلعة حصينة على مرتفع وعر ويجري عند أقدامه نبع ماء، وعندما تمطر السماء تجري المياه من كل مكان فتحيط بهذا المرتفع من كل جهاته وتحوله إلى جزيرة[7].الرحالة الانكليزي المشهور بكنغهام (١٨١٦) الذي قدرعدد سكان كركوك من خمسة ألاف الى ستة ألاف نسمة، يقيمون في ثلاثة مناطق واسعة أكبرها القلعة التي وصفها بأنها محاطة بجدران عالية كما في أربيل إذ يمكن رؤية مآذن الجوامع الثلاثة من بعيد[8]. وشاهد كركوك من بعيد المقيم البريطاني في العراق المستر ريج في عام ١٨٢٠، وفي أثناء رصده للقلعة لاحظ أن هناك قسماً من التجمعات السكنية آخذة بالانتشار حول التل. وكثافة السكن حول القلعة وأطرافها أكده رحالة أخر معاصر للمستر ريج هو المنشئ البغدادي والذي زارها في عام ١٨٢٢ وقدر عدد بيوت المدينة بستة ألاف بيت منها مائة وخمسون بيتاً من النصارى وثلاثمائة بيت من اليهود[9].

لقد خضعت كركوك مثل باقي مدن العراق في القرن السادس عشر الميلادي للسيطرة العثمانية، وفيها كانت جزءاً من ولاية الموصل، ثم أصبحت مركزاً لولاية شهرزور التي كانت تضم السليمانية وأربيل وكانت مرتبطة بولاية بغداد. وقد كانت كركوك في أثناء الحكم العثماني مسرحاً للعمليات العسكرية نتيجة للصراع العثماني الإيراني عليها ولكنها بقيت تابعة للحكم العثماني إلى أن أحتلها الانكليز في عام ١٩١٨ .

المبحث الثاني / (حاضر القلعة ومعالمها العمرانية)

تتخذ القلعة تقريبا شكلا دائريا ترتفع (١٨) م فوق مستوى سطح الارض المجاورة لها ، وتشغل مساحة تقدر ب(١٩) هكتارا ومع محيطها المجاور تكون (٢٢) هكتارا من الارض الحضرية، ولها أربعة مداخل رئيسية (الباب الحجرية–داش قابو) وباب الطوب (توب قابو) في الجهة الغربية ، وباب سبع النبات ، والحلوجية من الجانب الشرقي، وكانت القلعة تضم ثلاث محلات سكنية (اثناء دراستي للتجديد الحضري للقلعة سنه ٨٦–١٩٨٨) [١٠] وهي محلة حمام، ومحلة أغالق ،ومحلة ميدان (خارطة ١)، وكانت تضم (٥٦٠) وحدة سكنية يسكنها (٤٠٠٠) نسمة وتحوي القلعة على العديد من المباني الاثرية ذات القيمة التراثية والمعمارية العالية بعقودها واقواسها وقبابها وزخارفها الهندسية والكتابية ومنها:–

تمثل الاراضي السكنية ٤٢% من مجموع مساحة القلعة ، وكانت تمثل الدور التي هي بحالة انشائية جيدة ٤% فقط والدور التي هي بحالة انشائية متوسطة ٤٥% وتحتاج الى اصلاحات وصيانة لكي تتحمل الاثقال وتقاوم المناخ والطبيعة لفترة أطول كما ان ٨% من الدور السكنية فهي دور تراثية ولها قيمة تاريخية وتراثية كبيرة وتم صيانة ٤% منها فقط من قبل الهيئة الفنية لتطوير القلعة ،كما ان ٣٢% من الدور السكنية بحالة انشائية ردئية جدا تشكو من رطوبة مزمنة وتفتقر الى انعدام التهوية والاضاءة الطبيعية ، كما ان ١٢% منه عبارة عن دور متهدمة غير صالحة للسكن ، أما المناطق المفتوحة تمثل ٢٢% من مساحة القلعة .

وحاليا تشغل المناطق المبنية من القلعة (١,٥) هكتار حوالي (٨%) ،بينما المساحات الفارغة تشكل (١٧,٢)هكتار تمثل (٩٢%) من مساحة القلعة ،كما في الجدول والشكل(١)(والخرائط ١،٢،٣،٤).

جدول (١) التوزيع المساحي و النسبي لاستعمالات الارض في قلعة كركوك

ت	نوع الاستعمال	المساحة		%
		هكتار	هكتار	
1	المناطق المبنية	1.500	1500.00	8.021
2	المساحة الفارغة	17.200	17200.00	91.98
المجموع		18.700	18700.00	100

ا لشكل (١) التوزيع المساحي و النسبي لاستعمالات الارض في قلعة كركوك

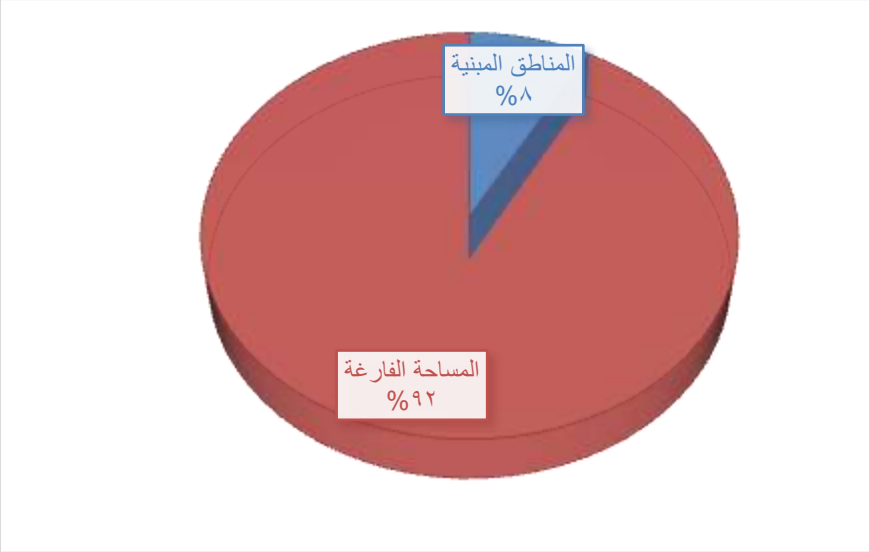

المصدر /المسح الميداني للباحثين شهر شباط ٢٠٢٣

خارطة (١) استعمالات الارض في قلعة كركوك في ثمانينات القرن الماضي

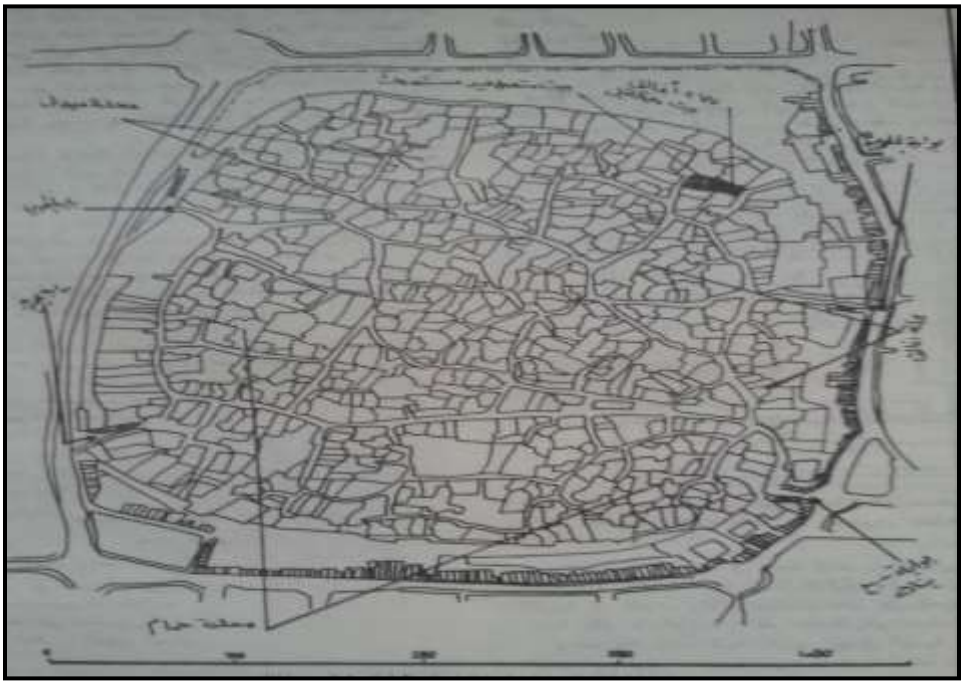

خارطة (٢) استعمالات الارض الحالية لقلعة كركوك

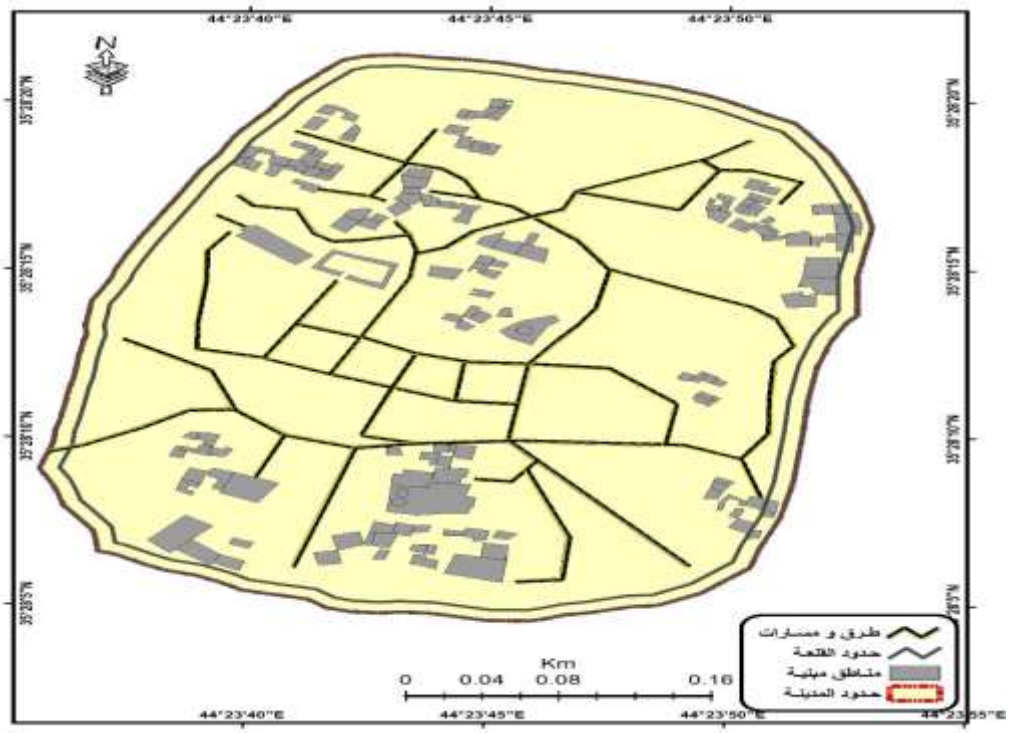

خارطة (٣) المعالم العمرانية القائمة في قلعة كركوك

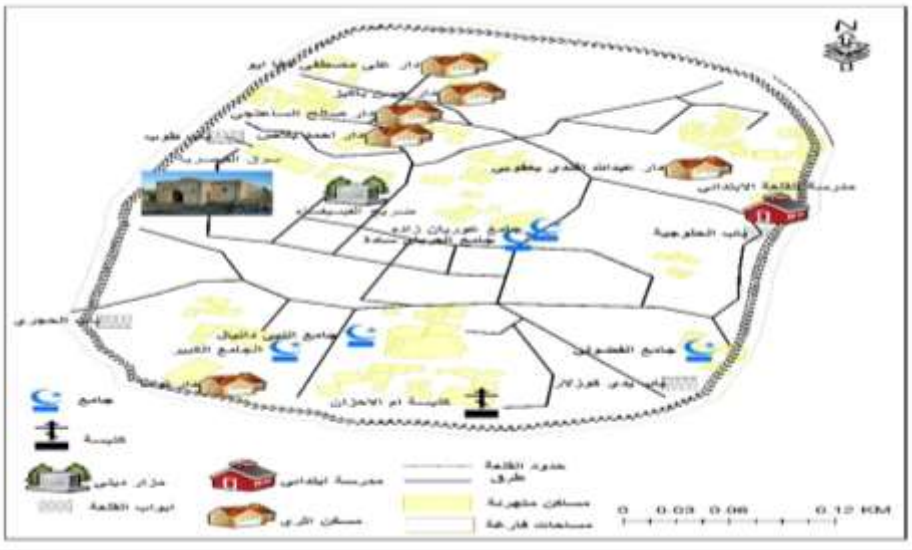

المصدر / المسح الميداني للباحثين شهر شباط ٢٠٢٣

خارطة (٤) ارتفاعات النقط الارضية في قلعة كركوك

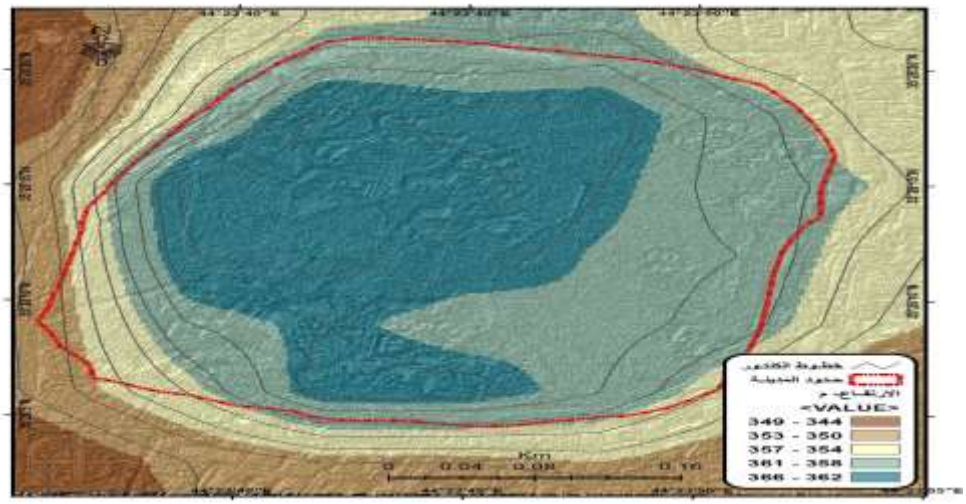

المصدر / عمل الباحثين شهر شباط ٢٠٢٣

ان تخطيط قلعة كركوك تختلف عن تخطيط قلعة اربيل القريبة منها بمسافة ٩٠ كم حيث ان قلعة أربيل شجري شوارعها تنطلق من الباب الجنوبي صوب الشمال ثم تتشعب في كل الاتجاهات وكأنها أغصان شجرة كبيرة بدأت من ميدان المدينة. اما قلعة كركوك مرتبط بأبوابها الاربعة التي تقود إلى الشوارع الرئيسة في المدينة وميادينها الواسعة تلك الشوارع التي تتشعب منها الأزقة الضيقة وتلتوي لتصبح بمثابة شرايين تربط مختلف نواحي المدينة وحاراتها السكنية الثلاث المتمثلة بمحلة (حمام) وكانت تحتل الجزء الجنوبي من القلعة ومحلة أغالق في الجزء الاوسط ثم محلة (الميدان) التي كانت تشغل معظم المساحات الكائنة في الناحيتين الشمالية والشمالية الغربية. والأزقة الضيقة في القلعة متعرجة وقصيرة وفي معظم الأحيان غير مرصوفة وأن بعضها غير نافذة، تتوزع على جوانبها مجموعة كبيرة من البيوت. وفي الغالب تكون واجهات البيوت المذكورة في طوابقها الأرضية صماء لا يظهر منها إلا الباب، أو تكون نوافذها عالية في أسفل السقف، أما من الأعلى فتطل منها أحيانا شناشيل خشبية دقيقة الصنع تفضي على واجهاتها نوعا من الحركة المفعمة بعبق التراث.كما تضم القلعة عددا من المواقع الدينية والخدمية والمباني ذات القيمة التراثية المعمارية ومنها:-

سور القلعة : (شكل ٢)

يذكر المؤرخون بان قلعة كركوك كانت محاطة بسور ضخم ولكن ليس من كل الجهات بل في الاماكن الضعيفة منها والاقل حصانة بينما المواقع العالية في القلعة فقد اعتمد تحصينها على تلاصق

الواجهات الخارجية لبيوت السكن ، إذ وظف السكان ارتفاع موضع القلعة فوق التل وانحدار حافاته في التحصين والدفاع، فلجئوا إلى نمط خاص من أنماط الاستحكامات الدفاعية ونقصد به نمط المباني المتراصة[11]. أي بناء البيوت بشكل متلاصق دون أن يتخللها أية فضاءات أو مساحات خالية. وبهذه الطريقة أصبحت جدران البيوت المبنية على حافة التل تشكل سوراً قوياً قادراً على حماية المدينة والصمود بوجه الجيوش الغازية، كما له وظائف اخرى هو الحد من بعض الانهيارات التي تحدث في حافات التل نتيجة عوامل التعرية الناتجة من الامطار الغزيرة. .

شكل (٢) اسوار القلعة من البيوت

ابواب القلعة: للقلعة أربعة مداخل رئيسة هي:

١- باب الطوب (طوب قابي): (شكل ٣)

يقع في الجهة الغربية من المدينة وتاريخ إنشائه في عام ١٨٨٢ كما تؤكد ذلك وثيقة محفوظة بالأرشيف العثماني باستانبول تحمل توقيع وكيل والي الموصل سري بك. والباب صمم ورُسم مخططه على ورقة على وفق مقياس الرسم، وبُعث به إلى استانبول للموافقة عليه ثم نُفذ في العام نفسه. وقد بادروا الأهالي بإنشائه لتامين وصولهم بأقرب الطرق بين القلعة والجسر الواقع على نهر الخاصة الذي يربطها بغرب المدينة (القورية) في فصل الشتاء[12].أن هذا الباب ما زال قائما في موضعه وقد بقي محافظاً على شكله الأصلي من غير تشويه على الرغم من أعمال الصيانة التي أجريت عليه. .

وان تصميم هذا المدخل يراعى فيه البساطة والابتعاد عن كل اشكال الزينة التي دائما تشاهد في العمارة الأموية والعباسية. ولا سيما ونعلم بان هذا العمل منفذ بتبرعات أهل المدينة. لذلك نلاحظ جدرانه مبنية

بالحجارة والجص غير المنحوتة التي تشتهر بها الانشاءات في مدينة كركوك اعتمادا على مواد البناء المحلية.. ومن الملاحظ أن كتلة المدخل متوجة بشكل مسنم من البناء على الطراز الأوربي الذي شاع في استعماله في عصر النهضة[13].

شكل (٣) باب الطوب في قلعة كركوك

٢- الباب الحجري (داش قابو): (شكل ٤)

يفتح الى الغرب ويتصل بالجسر الحجري القديم، الذي شيده المشير نافذ باشا فوق نهر خاصة، بواسطة درج كان في الأصل منحوتاً في الأرض الصخرية. وموضع الباب كان مرتفع لأنه يواجه نهر الخاصة الذي كان في العصر العثماني غزير المياه، أما الجسر الحجري المواجه للباب الحجري والذي كان يتكون من ١٦ طاقا هو الاخر تهدم وازيل من الوجود عام ١٩٥٤.

شكل (٤) الباب الحجري لقلعة كركوك

٣- باب السبع بنات (يدي قزلار): يقع الباب في الجهة الشرقية من القلعة والمطلة على السوق الكبير مقابل جوت قهوة (مقهى المزدوج) ويقع عليه منزل كبير يحوي على سبع بنات ومن هنا جاءت التسمية وهو من الابواب الحيوية للمدينة.

٤- باب الحلوجية: يقع إلى الشمال من باب السبع بنات ويكون مواجهاً للجهة الشرقية، والخارج منه يواجه سوق الحلواني. يقع في الجهة الشرقية من القلعة القريب من تكية الشيخ نجيب .

الأبنية الدينية والخدمية /

تحوي قلعة كركوك على مجموعة من الابنية الدينية، تمثلت بالمساجد والاضرحة والكنائس فضلا عن تكية تعرف بتكية وجامع محمد نجيب الرفاعي، وكُتاب لتعليم القران الكريم عرف بكتاب الشيخ غازي. وعدد من المدارس :-

١-جامع النبي دانيال / (شكل ٥)

يمتاز بمئذنته العالية المبنية من الطابوق وهي بمثابة نقطة استدلال تشاهد من جميع اجزاء القلعة ، وفي الجامع اقواس وعقود ماتزال قائمة وجالسة على قاعدة مثمنة بجانبها المنارة ، ويحوي الجامع على مشهدين متجاورين ومصلى تطل جميعا على فناء مكشوف ، وللجامع قيمة اجتماعية كبيرة حيث يزوره الناس باستمرار وخاصة ايام السبت ، ويعتقد بأن الانبياء (حنين ، عزيز ، ودانيال) مدفونون فيه. جامع النبي دانيال كان ايضا كنيسة تحولت الى جامع والذي يضم أضرحة قديسين مسيحيين ويهود، وقد علت قبورهم قبتان كسيتا ببلاطات مزججة بالون الأخضر المزرق (الازوردي). ويتميز هذا الجامع بمئذنته الممشوقة التي تعود الى العصر المغولي على الارجح، وهي ذات شكل أسطواني مزودة بشرفة واحدة تستند على ثلاثة

صفوف من المقرنصات، مبنية بالآجر ومزينة ببلاطات مزججة تساقط معظمها ، واعيد ترميمها وتأهيلها من قبل منظمة تيكا التركية المعنية بالتاريخ والتراث وذلك عام ٢٠٢٢ . وهذه المقابر لا يزال موضوع احترام وتبجيل كل سكان مدينة كركوك، الذين يحرصون أثناء زيارة المسجد على قراءة سورة الفاتحة أمام الأضرحة الثلاث. ولا يعرف تاريخ تشييد تاريخ المرقد وسببه وتاريخ تحويله الى مسجد. الا أن طرازه المعماري يكشف أن تاريخه يعود الى القرن الرابع عشر. كما تكشف الكتابة المنحوتة على الرخام فيه، ان الوالي جعفر باشا قام بترميمه في عام ١٦٥٥ م.

شكل (٥) جامع النبي دانيال

2- الجامع الكبير (اولو جامع) المعروف بجامع المرجانة (شكل ٦)، يحتل الجزء الشرقي من محلة حمام اختلفت المصادر في تاريخ بنائها فمنهم يعزوها الى القرن الثالث عشر الميلادي والأخرى تقول أن بنائه يعود للقرن السادس عشر الميلادي ، مساحته ١٥٠٠ متر مربع مبني على شكل مستطيل يتألف من اربعة اروقة ترتكز على دعامات تتصل الواحدة بالأخرى بمنافذ معقودة على شكل اقواس انصاف دائرية. ويعتبر مسجد (اولو جامع) وكما يظهر من آثاره أنه أقيم على أنقاض كنيسة، لذلك لا يزال يعرف بين العامة بجامع السيدة مريم (مريم آنا جامعي)، وعلى الرغم من عدم معرفة تاريخ بنائها الى أن القرائن تشير الى أنها تعود الى القرن السادس عشر. أقيم هذا الجامع على أنقاض كنيسة (مريم آنا – السيدة مريم او الأم مريم)

شكل (٦) الجامع الكبير (كنيسة مريم سابقا)

3- جامع عريان (شكل ٧)/ يقع ضمن محلة آغالق في وسط القلعة يعلو فوقه قبتين مختلفتين يعود بنائه الى ١٧٢٧م يتميز بمحرابه المزين بزخارف نباتية هندسية بالوان عديدة على شكل أزهار، أما منبره مبني بالجص والحجر جوانبه مأطرة بزخارف ذات أشكال هندسية ملونة منها نجوم سداسية يحيطها اطار من التوريق، ويحتوي الجامع على قبتين مختلفتين في الحجم[١٤] ، تم تجديده لأكثر من مرة حيث ظهر أثناء الترميم أشكال زخارف قديمة ولدائرة الأثار كان دوره المميز في ترميمه .

شكل (٧)جامع عريان

4- جامع حسن پاكيز: (شكل ٨)

حاليا وبعد مضي ٢٣٠ عام على بنائه في ١٧٩١م في محلة الميدان يشكل مرتفع من الأنقاض يواجه قدره في إعادة بنائه وتجديده .

شكل (٨) ما تبقى من جامع حسن باكيز

٥-جامع فضولي : (شكل ٩)

يقع الجامع في محلة زندان (السجن) سُمي نسبة الى الشاعر التركماني الكبير فضولي تاريخ إنشائه غرير معروف ، بسبب الإهمال وعدم ترميمه و لم يبق منه سوى أطلال ترمز إليه والى قيمته التاريخية المعمارية .

شكل(٩) بقايا أنقاض هياكل من جامع فضولي

٦- جامع وتكية السيد محمد نجيب الرفاعي :

يعتبر من مساجد وتكايا العراق التراثية القديمة شيد على قمة قلعة كركوك عام ١٣١٣هـ١٨٩٧م له بابان أحدهما من داخل القلعة والأخر الى سوق الحلوجية (السوق الكبير) يحوي الجامع مرقد الشيخ محمد نجيب المتوفي عام١٣٤٠هـ - 1922م ، ويتكون حرم الجامع من أربعة أقواس ، ومنبر وقبة من الطراز القديم ، وفيهِ غرفة للإمام والخطيب وتعرض معظم بناء المسجد والتكية للهدم والخراب

شكل(١٠) تكية وجامع الشيخ نجيب الرفاعي في القلعة

٧- جامع حسن مكي :(شكل ١١)

يقع في محلة آغالق في الجهة القريبة من باب الحلوجية سمي نسبة الى الصحابي المعماري حسن المكي وقبره القائم بجانب الجامع عند بنائه ثم تم نقل رفاته الى مقبرة المصلى .

شكل (١١) مرقد الصحابي حسن المكي بعد نقله من القلعة

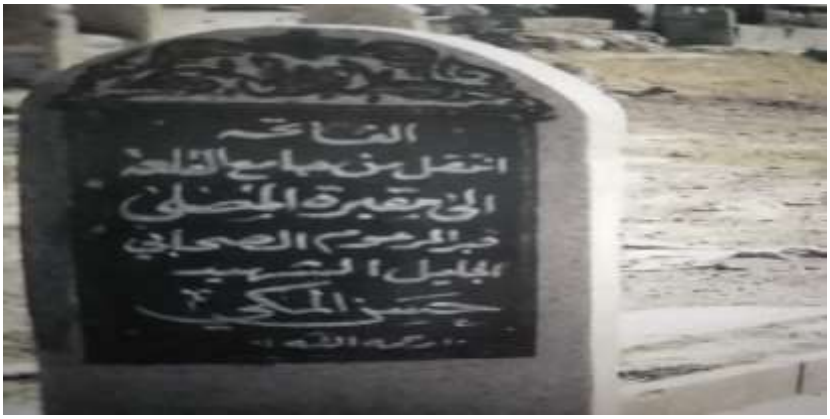

٨- **كاتدرائية أم الأحزان (الكنيسة الكلدانية)** شكل ١٢

تحمل نفس اسم الكنيسة الكلدانية القديمة في بغداد يعود تاريخ بنائها في محلة الحمام الى عام ١٨٦٢م على أنقاض كاتدرائية قديمة ثم تم تجديدها مرتين في عام ١٨٩٨م و في عام١٩٠٣ وأصبح للبناء مدخلان أحدهما على المجاز الى المدخل الرئيسي والثاني على الفناء[١٥] ، تعتبر من الكنائس الضخمة الكبيرة في القلعة ، مشيدة بالحجر والجص سقوفها وأروقتها المقوسة وتيجانها تقوم على أعمدة

من المرمر تعلوها الناقوس ، وفيها مدافن خاصة للمطارنة والبطارقة في قبو بداخلة رفاة لخمسة أساقفة ، وحول الكنيسة المساكن الكنسية ومدرسة ، ودير الأخوات الكلدان وغرف للراهبات ، لم يبق منها سوى أنقاض خراب وأطلال مهجورة تعكس هيكلها المعماري وصحونها الثلاثة وأعمدتها وممراتها ومذابحها الثلاثة ومنصتها وأبوابها الجانبية المتهالكة ، الباب الأمامي كان للرجال والباب للسيدات الخلفي .

شكل (١٢) بقايا الكنيسة الكلدانية في القلعة

٩- القبة الزرقاء: (شكل ١٣) وتقع في وسط القلعة وهو بناء مثمن الشكل من الخارج ومربع من الداخل وله طراز معماري خاص ، مبنى من الطابوق والنورة والجص تزين جدرانه بزخارف اجرية بنائية وهندسية مطعمة بالقاشاني الملون ، وان القبة عبارة عن موقع لضريح احدى السيدات وعمرها ٢٤ سنة كما يشير النص الكتابي، وان بنائها قدتم في سنه (٧٦٢)هـ كما هو مكتوب على الجدران الداخلية منها. إن هذا الضريح مبني بالأجر ومزين بزخارف كثيرة غطت معظم الاوجه الخارجية للبرج المثمن. وقوام الزخارف عناصر نباتية وهندسية محفورة بشكل غائر على قطع الآجر ومؤطر بأشرطة من الخزف الازرق. والضريح متوج بقبة مزدوجة، تبدو من الخارج مضلعة لها ثمانية أوجه.

شكل (١٣) القبة الزرقاء

١٠-القيصرية (شكل ١٤): تعرف القيصرية لدى عامة الناس بـ(قيلجيلر بازاري) أي سوق النساجين، وتمثل أقدم سوق بالقلعة وهو على الارجح يعود للحقبة السلجوقية. أكتشف مطمورا تحت الانقاض، فأعادت دائرة الاثار العراقية بنائه على وفق تخطيطه القديم في ثمانينات القرن العشرين. يتكون من ٣٤ دكاناً مبنية بالحجر الأحمر ضمن بناية متكونة من طابقين، والدكاكين في هذه القيصارية متقابلة لها واجهات مؤطرة بالرخام، وهي تنفتح على ممر وسطي عرضه ٥,٦٠م مسقف بقبو طولي مرفوع على عقود.

شكل (١٤) سوق القيصرية فوق القلعة

وفي أسفل القلعة سوق قيصري آخر يعود تأريخه الى العهد العثماني(١٨٥٥م) عندما كان مركزا تجاريا رئيسا للمدينة مع الخانات المجاورة ضمن محيط القلعة ،وأعيد تعميره في عام ١٩٧٨، وبعد حرق السوق عام ٢٠١٦ أعيد بنائه من جديد من قبل منظمة تيكا التركية المعنية بالتراث وذلك عام ٢٠١٩م، يتميز هذا

الصرح الآثاري بدقة صناعة بنائه على اساس الأوقات حيث يحوي السوق على ٣٦٥ دكان يشير الى عدد ايام السنة مع ٢٤ فرعا ترمز الى عدد ساعات اليوم الواحد و١٢غرفة صغيرة في الطابق العلوي كإشارة الى عدد شهور السنة مع ٧ ابواب للسوق إشارة الى أيام الاسبوع ،وأحد المداخل تستقبل الشمس عند الشروق والاخر تودعه عند الغروب ،وفيه من المعالم المعمارية الفريدة من القبب والأقواس المدببة والزخارف البنائية والكتابية والرسوم التراثية والقومية والثقافية التي تترجم واقع السكاني الاصلي للمدينة.

١١-الابنية التراثية : (شكل ١٥):

تشير مصادر الجهاز المركزي للإحصاء لسنة ١٩٧٧ أن عدد سكان القلعة كان ١٢٤٧٣ نسمة وعدد العوائل المقيمة القاطنة ٩٢٠ عائلة منهم ٨٤٥٢ في محلة الميدان و١٥٧٠ في محلة آغالق و ٢٤٥١ في محلة حمام بينما تشير التقديرات الأحصائية لعام ١٩٨٤م أن عدد نفوس القلعة انخفض الى ٤٦١٦ نسمة موزعين على ثلاث أحياء رئيسية حسب مخطط مديرية أثار كركوك منها (١٤٤) دارا في محلة الميدان،(٢١٣) دارا في محلة آغالق ،(٣٨٤) دارا في محلة الحمام [١٦] ولهذه البيوت قيمة تراثية ومعمارية كبيرة الا انها فقدت وظيفتها بسبب الاهمال.

شكل (١٥) بعض المعالم العمرانية الباقية للمباني السكنية في قلعة كركوك

المبحث الثالث / البدائل الاستراتيجية واختيار البديل الأفضل :-

يؤكد أغلب المعنيين في شؤون التخطيط الحضري بان فكرة اعادة تطوير الاماكن الحضرية القديمة ومشاريع التجديد الحضري هي ضرورة ملحة من أجل تنظيم الحياة العامة لسكان المدن الاجتماعية والاقتصادية والعمرانية والبيئية ،واصبحت لها برامج علمية خاصة تهتم بالقيم التراثية لتحقيق تواصل حضاري مستمر بين الماضي والحاضر ،في الوقت الذي تعمل على تحسين وتطوير مساحات واسعة من الأحياء القديمة المتخلفة ،والتي تعد مجموعة من الاجراءات المعقولة والمثالية للمدينة لتأمين افضل الظروف الحضرية لسكانها[١٧]وان جزء من هذه السياسة تتعامل مع الابنية ذات القيمة التاريخية والتراثية والمعمارية من العقود والقباب والاقواس والزخارف البنائية والكتابية وأضرحة الشخصيات والنصب التذكارية والمباني التاريخية والدينية والخدمية..،كما تهدف البرامج الى ازالة بعض المباني التي فقدت وظيفتها واعادة تطويرها وفتح وتوسيع شوارع قائمة واضافة مساحات خضراء جديدة [١٨]،وان هذه الاجراءات التخطيطية تستهدف الى الحفاظ على التراث التاريخي القديم والاستلهام من هذا الخزين العريق لخلق بيئة عمرانية حديثة للمجتمع، مع العمل على رفع كفاءة بعض المباني المتهرئة وادخال وظائف حضرية جديدة تستجيب للحاجات العصرية[١٩] ،وفي العراق بدأ الاهتمام بالتجديد الحضري واتبعت في اجزاء مختلفة من المدن العراقية سياسات عمرانية تهدف الى اتباع احدى هذه البرامج أو الجمع بينها لتنمية وتطوير هذه المواقع ، وفي قلعة كركوك والتي تعد اقدم جزء في مدينة كركوك يعود تاريخها الى الاف السنين تتطلب دراستها اتباع احدى السياسات التخطيطية المقترحة أو دمج عدد من هذه السياسات للوصول الى البديل الافضل وكالآتي :-

١- الاستمرار بالتنقيبات للوقوف على حقيقة القلعة المندثرة بالطبقات السفلى وذلك بحكم كونها تمتد الى اعماق بعيدة من التاريخ واغلب الجيولوجيين يأكدون بانها متكونة من طبقات حضارية متراكمة على بعضها البعض ، وفي حالة اكتشافها تشكل متحف للحضارات الانسانية (تضم في مكوناتها ١٨ حضارة متراكمة على بعضها البعض) ،ولكن ذلك تتطلب مهارة عالية وخبرة عميقة في مجال التنقيبات ، ويفضل الاستعانة بالشركات الأجنبية المتخصصة بهذا المجال.

٢- العمل على ضم القلعة ضمن لائحة التراث العالمي (يونسكو) ، مع تحمل كافة النتائج المترتبة عليها من التأخير واستنزاف الميزانيات المخصصة لها.

٣-الدعوة الى عودة السكان الاصليين الى القلعة من جديد ،وتكفل اعادة بناء محلاتها السكنية الثلاثة القديمة وبنفس طرازها المعماري السابق وعلى نفس المساحة الجغرافية المخصصة لها سابقا وتحت اشراف هيئة فنية

تخصص لهذا الغرض (اعادة تأسيس الهيئة الفنية لتطوير القلعة)،والتكفل ببناء كافة الخدمات التحتية التي تحتاجها الاحياء السكنية للقلعة (شبكات الطرق ،شبكات المياه الصالحة للشرب ، شبكات المجاري ، شبكات الكهرباء والاتصالات)

٤-الاستثمار السياحي للقلعة ،وذلك بمنح فرص استثمارية بتأهيل المباني القائمة واعادة بنائها واستغلالها لمدة ٢٥ سنة بوظائف حضرية مختلفة مع ادخال بعض الوظائف الحضرية التي تتفق مع روح العصر.

٥- العمل على وضع التصميم الأساسي الجديد للمساحات الفارغة من القلعة والتي تشكل ٧٠ % تقريبا من مساحته الحالية ، مع الحفاظ على المباني والمؤسسات التراثية القائمة واعادة استغلالها بوظائف حضرية جديدة. للقلعة ،مع ضرورة اشراك الكادر المحلي مع الأجنبي التخطيطي المتخصص بهذا المجال.

٦- امكانية دمج بديلين أو أكثر لإيجاد البديل الامثل لتنمية وتطوير القلعة .

وتم الاستبيان الإلكتروني وعرضت البدائل الستة على الجمهور المكون من خمس فئات وهي كالآتي :

١-سكان القلعة الأصليين.٢-سكان مدينة كركوك .٣-سكان المدن والقصبات والقري لمحافظة كركوك.

٤- سكان العراقيين في المحافظات العراقية الاخرى٥- العراقيين الساكنين خارج البلد

نتائج الاستبيان :

١-المشاركة حسب مكان الاقامة :-

وقد شارك في الاستبيان عدد كبير من السكان (٨٤٠) شخص ، ووزع مكان اقامة المشاركين فيها كما موضح في المخطط أدناه:

مخطط ١ مكان اقامة المشاركين في الاستبيان

٢-المشاركة في الاستبيان حسب المستولى التعليمي :

ولغرض الوقوف على راي الجمهور من مختلف المستويات العلمية والثقافية كما موضح في أدناه:

مخطط ٢ نتائج الاستبيان حسب المستوى التعليمي للمشاركين

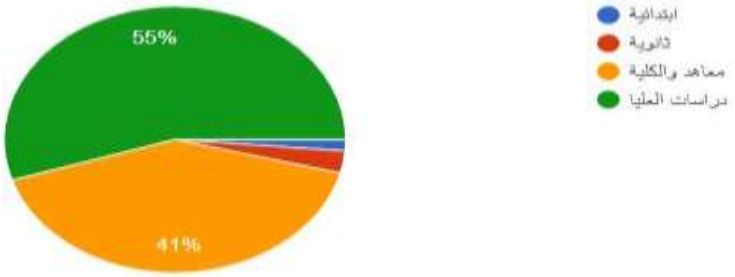

٣- نتائج الاستبيان على البدائل المقترحة:-

نتاج الاستبيان عن استراتيجيات التنمية والتطوير لقلعة كركوك كانت كالاتي:-

١-نسبة ٢٨,٤% تدعوا الى ضم القلعة ضمن لائحة التراث العالمي (يونسكو).

٢-نسبة ٢٧% من المصوتين يدعون الى منح فرص استثمارية للقلعة واعادة بنائها وادخال وظائف حضرية وسياحية جديدة للقلعة للنهوض من واقعها المتردي.

٣- نسبة ١٨% من المشاركين يطالبون بعودة السكان الاصليين الى القلعة واعادة بنائها من جديد وفق نفس الطراز القديم.

٤-نسبة ١٤,٤% من السكان يدعون الى جعل قلعة كركوك متحف للحضارات الانسانية بالاستمرار في اجراء التنقيبات فيها وكشف اسرار تاريخها المدفون تحت ترابها المتراكم .

٥-نسبة ٩% من المشاركين في التصويت دعوا الى وضع تصميم أساسي جديد لقلعة كركوك واعادة توزيع مساحتها باستعمالات اراضي حضرية جديدة تؤدي الى تنميتها وتطويرها .

٦- نسبة ٣,٢% من المشاركين طالبوا بدمج بعض هذه البدائل لإيجاد افضل البدائل للتنمية والتطوير.كما موضح في المخطط أدناه .

مخطط ٣ نتائج الاستبيان عن بدائل التنمية والتطوير

المصدر /نتائج الاستبيان للمبحوثين

٤- نتائج الاستبيان حسب مكان الاقامة :

أ-سكان القلعة الاصليين :

طالب سكان القلعة الاصليين الذين غادروا القلعة الى اجزاء اخرى من المدينة اما بالتعويض او بشكل قسري ، ولكنهم لايرغبون العودة اليها من جديدة حسب نتائج الاستبيان التي توزعت كالاتي :-

١-نسبة ٣٥% من سكان القلعة يطالبون بوضع تصميم اساسي جديد للقلعة يعيد هيبتها ويحافظ على تاريخها وبشكل حضاري يتفق مع روح العصر كما في المخطط ٤.

٢-نسبة ٢٤%يدعون الى الاستمرار بالتنقيبات لكشف اسرارها المدفونة تحت ترابها وتحويلها الى متحف للحضارات الانسانية.

٣- نسبة ١٩% من المبحوثين من سكان القلعة يطالبون بضم القلعة لمنظمة يونسكو.

٤-نسبة ١١% من سكان القلعة يطالبون بمنح فرص استثمارية فوق القلعة لإعادة تأهيلها وعدم تركها فارغة تسئ الى منظر المدينة وفي الوقت نفسه تساهم في خلق فرص سياحية لسكان المدينة والقادمين اليها.

مخطط (٤) نتائج اراء سكان قلعة كركوك حول بدائل تنمية وتطوير القلعة

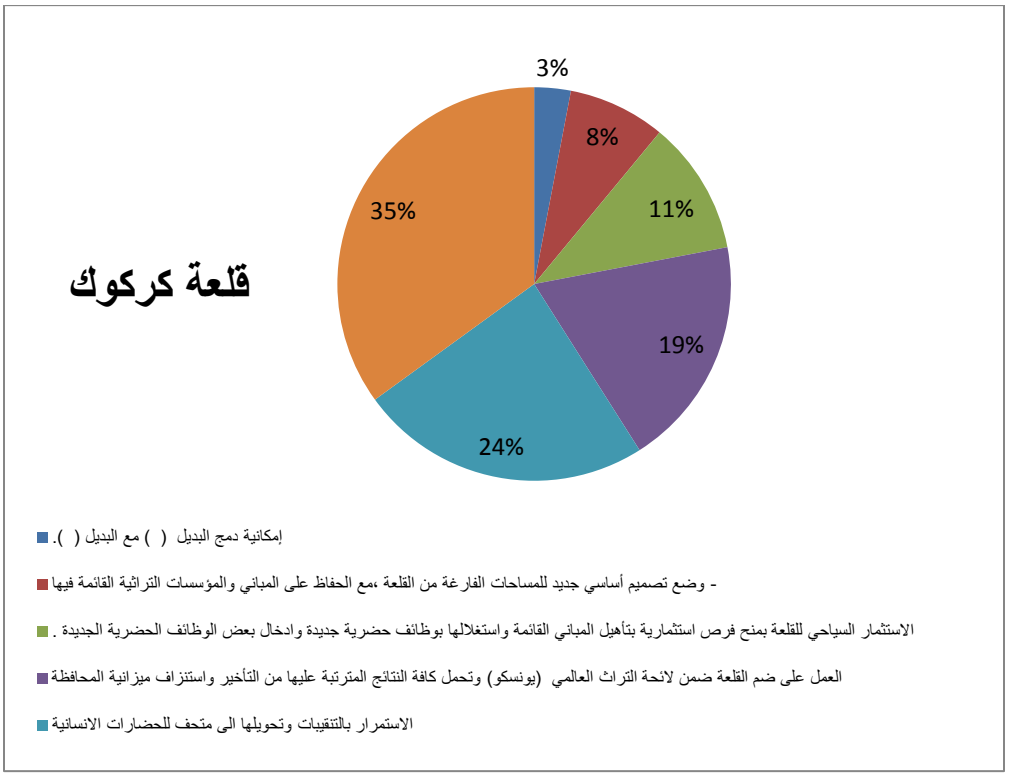

المصدر : نتائج الاستبيان للباحثين

ب–نتائج الاستبيان لسكان مدينة كركوك : أظهرت نتائج الاستبيان بان نسبة (٣١%)يؤيدون ضم القلعة ضمن لائحة التراث العالمي ،بينما نسبة (٢٦%) يفضلون الاستثمار السياحي للقلعة ،في حين (١٧%) يدعون الى عودة السكان الاصليين للقلعة اليها واعادة بنائها وتأهيلها وفق الطراز العمراني السابق كما موضح في المخطط (٥)

مخطط (٥) نتائج اراء سكان مدينة كركوك حول بدائل تنمية وتطوير القلعة

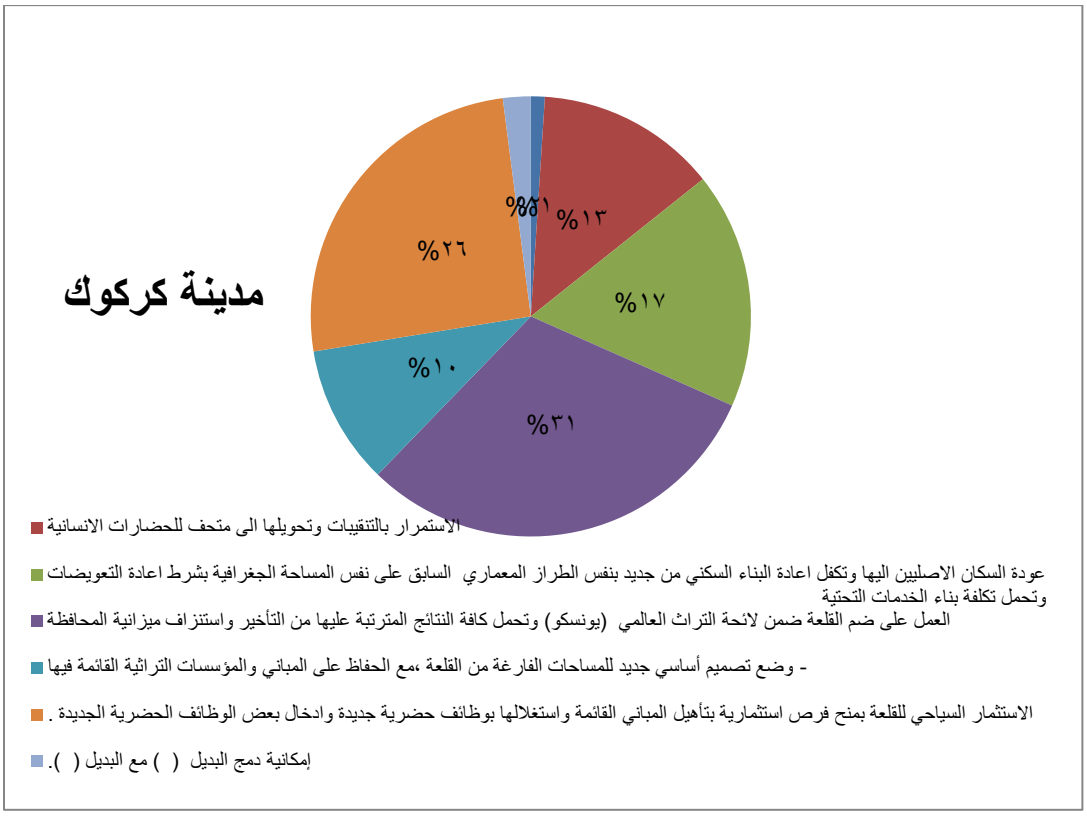

ت- تقييم البدائل الاستراتيجية وفق رأي سكان الأقضية والنواحي التابعة لمحافظة كركوك تباينت الاراء حول الاستراتيجيات المقترحة لتنمية وتطوير القلعة حيث اتفقت نسبة كبيرة تشكل(٦٢%) على الاستثمار السياحي للقلعة وادخال وظائف حضرية جديدة فيها ، بينما نسبة (١٩%) فضلت بديل الاستمرار في التنقيبات وتحويل القلعة الى متحف للتراث العالمي .كما ان نسبة (١٣%) دعت الى وضع تصميم أساسي جديد لها أسوة بالمناطق الحضرية الاخرى من المدينة ،كما موضح في المخطط(٦) .

مخطط (٦) نتائج اراء سكان محافظة كركوك (الاقضية والنواحي) حول بدائل تنمية وتطوير القلعة

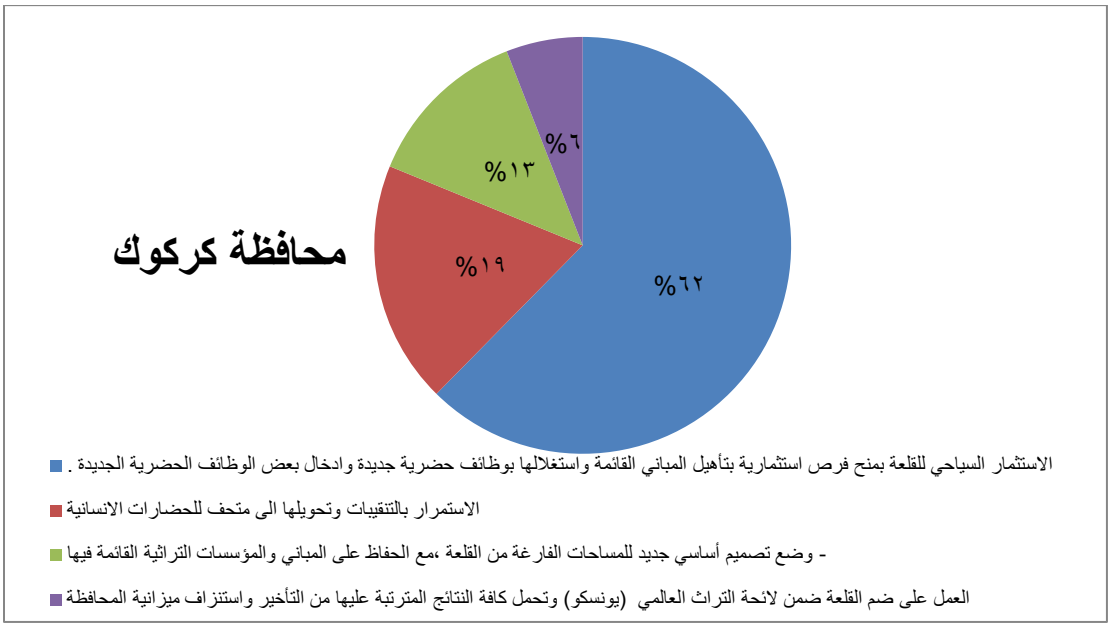

ث- تقييم البدائل الاستراتيجية وفق رأي العراقيين في المحافظات الاخرى :-

تشير نتائج الاستبيان عن البدائل المقترحة لتنمية وتطوير القلعة من قبل العراقيين الساكنين في المحافظات الاخرى بان نسبة (٤٥%) دعوا الى العمل على ضم قلعة كركوك ضمن لائحة التراث العالمي باعتبارها موقع أثري لكل العراقيين ، كما ان نسبة غير قليلة حوالي (٣٥%) ايدوا فكرة الاستثمار السياحي للقلعة وادخال وظائف حضرية جديدة لها كما موضح في المخطط (٧) .

مخطط (٧) نتائج اراء سكان المحافظات العراقية الاخرى حول بدائل تنمية وتطوير قلعة كركوك

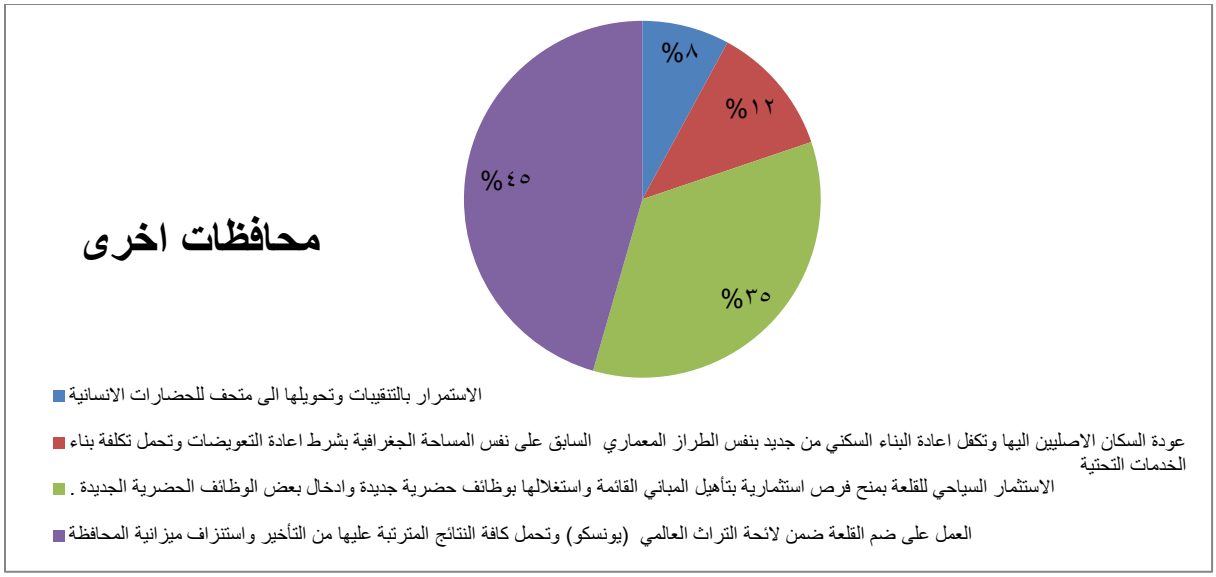

المصادر والهوامش /

[١] – طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ،ج١ ، بغداد ،ص١٣٨.

[٢] – نيبور، رحلة نيبور الى العراق في القرن الثامن عشر، ترجمة محمود حسين أمين، ضمن رحلة نيبور الكاملة الى العراق، دار الوراق، بغداد، ٢٠١٢، ص٣٠٨.

[٣] – مصطفى جواد، كركوك في التأريخ، ضمن بحوث موسوعة كركوك قلب العراق، دار الكلمة الحرة، بيروت، ٢٠٠٨، ص٦٠.

[٤] – ياقوت الحموي معجم البلدان،ج٤ ، دار صادر بيروت ١٩٩٥، ص٤٥٠–

[٥] – جان اوثر، العراق والخليج العربي في رحلة جان أوثر (١٧٣٦ – ١٧٤٣)، ترجمة خالد عبد اللطيف، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠١٥، ص٦٩.

[٦] – نيبور، رحلة نيبور الى العراق في القرن الثامن عشر، ترجمة محمود حسين أمين، ضمن رحلة نيبور الكاملة الى العراق، دار الوراق، بغداد، ٢٠١٢، ص٣٠٨.

[٧] – دوبريه، رحلة دوبريه الى العراق (١٨٠٧ – ١٨٠٩م)، ترجمة بطرس حداد، دار الوراق، بغداد، [7] ٢٠١١،ص٨٤.

[٨] – بنكغهام، جمس، رحلة بكنغهام إلى العراق، ج١، ترجمة سليم طه التكريتي ، مطبعة اسعد، بغداد، ١٩٦٨، ص١٤٢.

[٩] – المنشئ البغدادي، رحلة المنشئ البغدادي ١٢٣٧ – ١٨٢٢، ترجمة عباس العزاوي، شركة التجارة والطباعة المحدودة، بغداد، ١٣٦٧– ١٩٤٨، ص٦٤.

[١٠] – زين العابدين علي صفر ، التجديد الحضري لقلعة كركوك ، مجلة المورد ، وزارة الثقافة والاعلام ن الجمهورية العراقية ،المجلد الثامن عشر ، كانون الاول ،١٩٨٩، ص٧٨–٨٤.

[١١] – محمد طه الأعظمي، من الاستحكامات الدفاعية الفريدة في قلعة أربيل، تاريخ أربيل ودورها الحضاري، وقائع المؤتمر العلمي الثاني، أربيل ٢٠١٣، ص٢٦٣

[١٢] – صبحي ساعتجي، كركوك وهويتها العمرانية ،مؤسسة أتاتورك للثقافة واللغة والتاريخ ،اسطنبول ،٢٠٠٨، ص٤٢.

[١٣] – سعدي إبراهيم الدراجي، القلاع العثمانية في برقة ١٦٣٨–١٩١٢م، مدونة الآثار العثمانية، أعمال المؤتمر العالمي الخامس ، مؤسسة التميمي، تونس، ٢٠٠١م، ص٤٢.

[١٤] –جرجيس محمد الرملاوي ،الأبنية التراثية في قلعة كركوك،مجلة التراث الشعبي،العدد٢،شباط،١٩٨٢.ص١٨.

[١٥] –روفائيل ميناس ،كركوك في التاريخ،(ارابخا ونوزي في التاريخ)، مجلة بين النهرين ،العدد ٣٦،نينوى،١٩٨١،ص٢٨.

[١٦] – قلعة كركوك عبر التاريخ ، مركز الشرق الأوسط للبحوث والدراسات التركمانية TODAM ص ٢٧

[١٧] ––اناتولي ريمشا ،تخطيط وبناء المدن في المناطق الحارة ،ترجمة الدكتور داود سليمان المنير ، موسكو ، ١٩٧٧.

[١٨] – يوسف شريف ،مدن العراق القديمة ،تخطيطها ومبانيها وما حصل من تطور في بعضها ، مجلة افاق عربية،السنة الثامنة،العدد ٦ ، شهر شباط ،١٩٧٨.

[١٩] –د.حيدر عبد الرزاق كمونة ،اسلوب اعادة تخطيط المدينة العربية القديمة ، نقابة المهندسين ،ندوة التراث المعماري والعمارة العربية المعاصرة ،بغداد ،ايلول ،١٩٨٠.

Abstract:

Evaluation of strategies for the development of the ancient Kirkuk castle

Most of those concerned in the affairs of urban planning emphasize the idea of rehabilitation and development of the old areas of cities, especially those parts that have lost a large part of their urban function and have great historical and heritage value for the sake of continuous cultural communication between the past and the present and work to improve and develop large areas of the old undeveloped parts of The city, and in the city of Kirkuk, an ancient archaeological area is located in its center and is called the Citadel, which is the mother city and the oldest ancient archaeological settler. Its establishment dates back to the middle of the fifth or fourth millennium BC nearly in (4500-3500) BC, and it consisted as layers of successive historical civilizations And they piled on top of each other with time, and now only a number of deteriorating urban houses remain with a number of heritage buildings of high architectural and historical value such as Masjids, churches, cemeteries, religious, commercial and residential shrines, which suffer from neglect and deterioration since 1991 after the forced displacement of its residents and the removal of more than 70 % of its existing buildings. Since that date, the castle has been in its current deteriorating condition, and it has not been included in the governorate's projects for reconstruction and construction, which prompted us to study it and think of several strategies for its development and development by seeking the opinion of its real owners (the Iraqi community from different residential areas).

Where the results of the questionnaire indicate that (28.2%) of the study population prefer the development and development of the castle according to the alternative that calls for including the castle in the World Heritage List, while (27.2%) calls for tourism investment in the castle by rebuilding its urban coefficient in the same old style followed with restoration And the maintenance of existing cultural monuments with the introduction of new urban functions that increase their tourism value, while a percentage of (17.8%) calls for the return of the original inhabitants of the castle to it and for them to bear the costs of building its infrastructure services. As for (15%) of the study population, they call for converting the castle into a museum of human civilizations, through conducting new excavations to discover the secrets of the castle buried thousands of years ago. And that (8.9%) of the field study sample prefer to develop a new master plan for the castle, as is the case for the rest of the city, to develop plans and programs for its development.